

لمصلحة من تخفى الحقائق ؟

أيوب بارزاني
2006/11/9

استقبل الشعب الكردي يوم الأحد الماضي ، في كافة أنحاء كردستان ، بالإنشراح حكم الموت شنقاً بالدكتاتور المخلوع صدام حسين وأخوه غير الشقيق برزان التكريتي و عواد البندر. وجرى نفس الترحيب في مدن العراق الشيعية.

على عكس عشرات الآلاف من ضحايا الطاغية العراقي، من الذين لاقوا حتفهم تحت التعذيب او دفنوا في مقابر جماعية في صحاري العراق الجنوبية، دون محاكمة، حوكم الدكتاتور العراقي ورهطه في محكمة عراقية، سمح له بإيفاد محامين للدفاع عنه، وفي جلسات مكشوفة.

لكن الذي يثير الأسى هو رغم كون الحكم "عادلاً" عقاباً لجرائم صدام حسين، لكنه "غير منصف للضحايا وذويهم" فنحن ذوي الضحايا، وهذا من حقنا، نريد معرفة تفاصيل الجرائم التي ارتكبت في كردستان. إذ لا يكفي إشارة عابرة الى مجزرة جماعية في قوشته به عام 1983، عمليات الأنفال عام 1987-1988 وقصف المدينة الكردية حلبجة بالأسلحة الكيماوية في آذار عام 1988، المطلوب هو "التفاصيل". إن إعدامه بهذه السرعة وملفات جرائمه في كردستان لم تكتمل، وهذا يعني إخفاء حقائق شديدة الحساسية، وهي الأهم في ارتكاب حملات الإبادة الجماعية لشعب كردستان. ولربما أخفيت عمداً لكي يتوارى مجرمون آخرون، فيسدل الستار على المسرحية قبل ان تنتهى.

إن عدم كشف الحقائق في جرائم بهذا الحجم يعتبر إهانة للضحايا وذويهم وبحق الأجيال القادمة.

فلم نسمع استجاباً من بارزان التكريتي حول إختطاف البارزانيين من (قوشته به) ودفنهم في صحاري الجنوب، حيث كان يشغل مدير مخابرات لدى أخيه صدام حسين أثناء عملية مدهامة منازل البارزانيين في عام 1983.

كما لم نسمع شيئاً من صدام حسين نفسه حول مقاله في خطابه المتلفز حول قتل البارزانيين عام 1983 وحجج تبريره للجريمة! لم يُسأل أبداً.... لماذا؟؟؟....

ثم ماذا عن الأنفال، ماهي التفاصيل، ما هي الإجراءات التي إتخذها لنقل هذا العدد الهائل الى الصحاري ؟ كيف قتلهم ؟ ومتى توصل الى هذا القرار ؟ وفي أي إجتماع مع وزرائه ؟ وكيف صدرت الأوامر لقصف حلبجة بالغازات السامة ؟ ومن هو القائم بها ؟ هل هناك من عارض الفكرة الجهنمية من بين أعضاء حكومته؟ لاندرى شيئاً...

إن المحاكمة لم تقطع الى الشوط القصير، وبيطء غريب، من المسيرة الطويلة لإكتشاف الحقائق حول المجازر التي أرتكبتها النظام البعثي في العراق وكردستان، طوال ثلاث عقود من الحكم الشمولي.

كل مراقب ملم بالأوضاع السياسية في العراق وكردستان، تراوده الشكوك من أن أيدي خفية ومتواطئة مع النظام السابق، قد تكون وراء قرار إقتصار محاكمة الدكتاتور وإنهاء المحاكمة في حدود تناسيهم!؟